

Arabic Dialects: defined and described by all tribes in the Arabs

اللهجات العربية: تعريفها وصفتها من كل القبائل في العرب

Sulton Firdaus

جامعة نور الجديد الاسلامية بيطان

firdaussulton@yahoo.com

Summary of the Research

Arabic language dialect is related to Al-qur'an reading and gives many contributions for Al-qur'an learner. On the country of this comprehension, researches try to explain arabic language accent by reviewing its development and comprehension, background, historical study and famous dialects in arabian clans.

Keywords: Language, Dialect

مستخلص البحث

اللهجات العربية علاقة وارتباط وطيدة بالقراءات القرآنية تتمثل جانبا كبيرا منها، ودراستها تفيد كثيرا في عزو هذه القراءات اللهجية الى أصحابها وهي خدمة جليلة للقرآن الكريم. فمن هذا الصدد حاول الباحث في بيان اللهجات العربية و ما يحول حول تعريف اللغة و نشأتها و ذكر اسباب حدوث اللهجات و تاريخ دراستها و شرح بسيط عن العناصر و أنواع اللهجات العربية و أوصافها المشهورة من كل القبائل تحدث فيها.

الكلمات الأساسية: اللغة، اللهجة

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه و على اله و صحبه وسلم، وبعده، فهذا بحث يتناول عن اللهجات العربية، تعريفها و نشأتها و اسباب حدوث اللهجات و عن تحول اللغة الى اللهجات و بيان مبسط عن عناصر اللهجات العربية و قبائلها. يهدف البحث إلى فهم اللهجة عاما و مفصلا من بين القبائل الموجودة في بلاد العرب و معرفة اسباب حدوث اللهجات و معرفة العناصر و الصفات المشهورة بين القراءات و اللهجات. أما منهج البحث فيتمثل في عدد من النقاط التالية، وهي:

١. نشأة اللغة
٢. مفهوم اللهجة
٣. لمحة تاريخية عن اللهجة العربية
٤. عوامل حدوث اللهجات
٥. عناصر اللهجات العربية
٦. اللهجات العربية المشهورة و أوصافها و أسماء القبيلة نطقت بها

الكلام و البحث عن اللهجة لا يتجرد فقط في البحث عن اللهجة بذاتها _ لاسيما عن اللهجة العربية بخاصة التي هي لغة القران_ انما يتعلق كذلك بدراسة اللغة. و للغة مستويات أربع مستوى صوتي ومستوى صرفي ومستوى نحوي ومستوى دلالي.

فقد تساءل العلماء كثيراً عن العربية التي نزل بها القرآن الكريم، ووصلنا بها الشعر الجاهلي، وكتب بها تراننا الإسلامي، والتي لا تزال لغة العرب في كل مكان، ويستخدمها المسلمون في العالم كله في عباداتهم، وفي كثير من شؤون حياتهم، تساءلوا: هل كانت قبائل العرب جميعاً تتكلم بهذه اللغة، أو هي لغة قريش وحدها سادت بعد الإسلام ونزول القرآن بها؟

ولقد اختلف العلماء في الإجابة عن هذا السؤال، فمنهم من ادعى أن العربية التي وصلتنا هي لغة قريش وحدها. ومنهم من قال: إنها لغة مشتركة للعرب جميعاً، تعاملوا بها، واستعملوها في لقاءاتهم ومواسمهم الدينية والثقافية والتجارية، وإلى جانب هذه اللغة كان لكل قبيلة لهجة خاصة بها، أو لغة خاصة. وإذا كان الرأي الثاني هو الأرجح فهل يعني أن القبائل العربية المتعددة كانت تتكلم بلغات، أو باللهجات بعيدة عن الفصحى المشتركة؟. وهل وجود هذه اللهجات يعني أن العرب لم يكونوا جميعاً يتكلمون بالفصحى، أو يتعاملون بها؟. أو أنهم كانوا يتعاملون في حياتهم اليومية بلغات خاصة ثم يتخاطبون بالفصحى عند لقاءاتهم؟.

وقبل الحديث عن أشهر سمات اللهجات العربية وما بقي منها في عربيتنا اليوم لابد من التقلص بحديث عن تعريف اللغة و اللهجة و نشأتها، وأسباب حدوثها.

إذا راجعنا الى معجم العرب في معنى اللغة فنجد فيه مفهومات و تعريفات عديدة عنها, فمن بين مفهوماتها ما قاله علي بن محمد الجرجاني في كتابه التعريفات أن اللغة هي اصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.(الجرجاني, ٢٠١٢: ١٥).

و أما عند علماء العرب القدامى مثل ابن خلدون, فعرف اللغة بعبارة المتكلم عن مقصوده. و قال السيوطي أن اللغة هي الألفاظ الموضوع للمعاني و حياة البشر و حاجاتهم كانت السبب في تكون الألسن

على إطلاقها. عند علماء الغربيين الحديث اللذون سكنوا في دائرة المعارف البريطانية قال بأن اللغة هي نظام من الرموز الصوتية. و الذي سكن في دائرة المعارف الأمريكية قال اللغة نظام من العلامات الصوتية الاصطلاحية. و رأى العالم السويسري أن اللغة شكل و ليس مادة تتكون من رموز اصطلاحية ليس للغة دلالة ذاتية و إنما تتحد كل عناصر من عناصر اللغة. و زاد إدوارد سابير بأن اللغة هي وسيلة تفاهم خاصة بالإنسان تمكنه من تبادل الأفكار و العواطف و الرغبات بواسطة رموز صوتية اصطلاحية. (الشنطي، ١٩٨٩ : ١٩٩).

و هكذا الاختلاف يكون بين علماء الغربيين, حيث أن الاختلاف يكون في أن اللغة نظام صوتي لذاته في قسم و نظام صوتي مع الإصطلاحات اللغوية دلالة و نحواً و صرفاً في قسم آخر.

١. نشأة اللغة

الكلام عن نشأة اللغة فليس هناك كلام و بحث علمي عنها متى نشأت و بأي شيء تكونت؟ لاسيما عن اللغة العربية بخاصة, فاختلف اللغويون عن أصل العربية لدى قدامى اللغويين العرب ام المحدثين من أهل اللغة.

هنالك العديد من الآراء حول أصل العربية لدى قدامى اللغويين العرب منها أن اللغة العربية أقدم من العرب أنفسهم فزعموا أنها لغة آدم في الجنة، ولعب التنافس القبلي في عصر الخلافة العباسية دوراً كبيراً في نشوء هذه النظريات، فزعم بعضهم أن يعرب بن قحطان كان أول من تكلم هذه العربية، وفريق ذهب أن إسماعيل هو أول من تكلم بها، وأنه نسي لسان أبيه، إلا أنه لا وجود لبراهين علمية تُثبت أيّاً من هذه الادعاءات، فجنوب الجزيرة العربية، موطن يعرب المفترض كان يتحدث بعربية مختلفة لها قواعدها، وعثر في مواضع مُتعدّدة في شمال شبه الجزيرة العربية كذلك على كتابات قديمة بلغات متباينة ومختلفة عن عربية القرآن أو الشعر الجاهلي بل هي مختلفة عن بعضها البعض ، ولم يهتم اللغويون العرب القدماء بهذه اللغات واعتبروها لغات "رديفة"، ومَرَدُّ ذلك جهلهم، فقد اعتبروا لغة القرآن هي الأصل رغم أن تلك اللغات العربية الجنوبية والشمالية أقدم من عربية القرآن , وبعضهم كان يرى أن دراسة وبحث تلك اللغات واللهجات مضيعة للوقت وإحياء للجاهلية , فقد كانوا مُدركين أن ألسنة العرب متباينة ومختلفة. (جواد علي ، ٢٠١٠ : ٥٣٨-٥٦٦)

و من أهل اللغة من حاول على بيان نشأتها الى تقسيم نظريات. نظرية تنظر اليها أهل اللغة من علماء العرب و نظرية تنظر اليها علماء الغربيين. فعند علماء الغربيين: أن اللغة نشأت على نظريات سبعة:
١. نظرية المتطلبات الإجتماعية ٢. نظرية الأصوات و التنغيم. ٣. نظرية نظرية الإستجابة الباطنية. ٤.

نظرية البو واو Bow-Wow و تسمى أيضا المحاكاة. ٥. نظرية دنج دونج Ding-Dong. ٦. نظرية يو-هي-هو Yo-He-Ho. ٧. نظرية الإشارة. و عند علماء العرب: أن اللغة نشأت على نظريتان إثنان: ١. نظرية مذهب " المواضع و الاصطلاح". ٢. نظرية التوقيف أو الوحي و الإلهام. (ولدان توفيق، ٢٠١٥: ١٩)

و جملة الكلام عن البحث و الطلب عن نشأة اللغة صعوبة جدا كاد الباحث لا يجدها في البحث العلمي بخاصة لاسيما في الدوريات تتكلم عنها، متى كانت و متى بدأت؟ انما استخلص الباحث في نشأة اللغة العربية على نقطتين أساسيتان. الأول أن اللغة إلهام رباني. و الثاني أن اللغة تنشأ مواصلة بنمو الإنسان استجابا صوتيا كانت أم فعليا و الذي به تولدت النظريات في نشأتها من العلماء الغربيين.

٢. مفهوم اللهجة

لقد اختلف اللغويون في تعريف اللهجة فقال الدكتور سعد بن عبد الله الحامد و خالد بن عبد الرحمن الجريسي في دراسته اللغوية أن اللهجة - في العين للخليل- واللهجة طَرْفُ اللِّسان ويُقال: جَرَسَ الكلام، ويُقال فصيح اللُّهجة. واللُّهجة وهي لغته التي جُبلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها. و يفهم من معنى اللهجة في المعاجم العربية أنها طريقة أداء اللغة أو النطق، أو جرس الكلام ونغمته. ويعرفها المحدثون بأنها: الصفات أو الخصائص التي تتميز بها بيئة ما في طريقة أداء اللغة أو النطق. كما عند عبد الواحد الوابي وغيره (د. سعد بن عبد الله الحامد، htm, ٢٠١٠/٥١٤٣١).

و قال د. ابراهيم انيس في كتابه في اللهجات العربية اللهجة هي عبارة عن مجموعة من الصفات الصوتية في بيئة معينة يتكلم بها أفراد هذه البيئة، اذ المقصود تمسك أفراد هذه البيئة. (ابراهيم انيس، ٢٠٠٣) و هناك بعض العلماء قال: اللهجة مجموعة من الصفات اللغوية في بيئة معينة يتمسك بها أفراد هذه البيئة .

الذين قالوا: بأن اللهجة مجموعة من الصفات الصوتية، عرّفوا اللهجة باعتبار ما ينبغي أن تكون عليه اللهجة، يعني اللهجة ينبغي ألا تتعدى الصفات الصوتية؛ لأن اللهجة لو تعدت الصفات الصوتية إلى التراكيب وإلى المعاني، وكثرت هذه الاختلافات الخاصة بالتراكيب؛ أصبح للهجة قواعدها الخاصة يعني قواعد الإعراب؛ وما دام اختلف الإعراب اختلفت اللهجة عن أختها، وأصبحت لغة.

٣. لمحة تاريخية عن نشأة و مصادر دراسة اللهجات العربية

في هذا الصدد بين الباحث نشأة دراسة اللهجات العربية من علماء العرب و علماء الغربيين حيث منهما نعرف و من محاولتهما في البحث عن دراسة اللغة العربية نفهم. فقال العربيون أن علماء العربية القدامى لم يتركوا مؤلفاً مستقلاً في اللهجات العربية، ولكن ليس معني ذلك أنهم لم يهملوها بالكلية، فقد ألف كثير منهم كتباً أطلقوا عليها اسم «اللغات» من هؤلاء: يونس بن حبيب (ت ٢٨٣هـ)، (والفراء) (ت ٢٠٧هـ)، وأبو عبيدة (ت ٢١٠هـ)، والأصمعي (ت ٢١٢هـ)، وأبو يزيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)، وغيرهم. كما ألفوا في «لغات القرآن» من ذلك «اللغات في القرآن» رواية ابن حسنون المقرئ المصري بإسناده إلى ابن عباس -رضي الله عنهما-، وكتابه: «ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل (لأبي عبيد القاسم بن سلام). وقد وردت إشارات كثيرة في كتب التراث على اختلاف اهتماماتها، إلى اللهجات العربية. كما وردت موضوعات خاصة باللهجات في كتب الأقدمين، ففي «الخصائص» لابن جني (ت ٣٩٢هـ)، «باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعداً»، «باب في تركيب اللغات»، «باب اختلاف اللغات وكلها حجة»، «باب في العرب يسمع لغة غيره أيراعيا ويعتمدها، أم يلغيا ويطرح حكمها». و قال علماء الغربيين لم تلق الدراسات اللهجية عند الغربيين اهتماماً يذكر إلا في نهاية القرن الثامن عشر، حيث بدأت تدور بين العلماء «مناقشات تتعلق بمستوي الصواب اللغوي، وبمشكلة انقسام اللغة إلى لهجات، ومشكلة اللهجات الطباقية».

وفي القرن التاسع عشر «كانت النتائج ذا قيمة كبيرة، حيث تركز الاهتمام على الصيغ اللهجية وعلى أنواع من الكلام لم يكن يُنظر إليها حتى تلك اللحظة إلى على أنها لغات تافهة لا تستحق الدراسة، وحيث إن اللهجات لم تكن من جميع جوانبها - مسجلة في خلال تطورها التاريخي، فقد أدى هذا إلى توجه الاهتمام إلى اللغات الحية، ولهجاتها المتشعبة». ثم واصلت دراسة اللهجات تقدمها في القرن العشرين، على هذا فهي من العلوم الحديثة، يقول الدكتور: إبراهيم أنيس: «تعد دراسة اللهجات من أحدث الاتجاهات في البحوث اللغوية، فلقد نمت هذه الدراسة بالجامعات الأوربية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، حتى أصبحت الآن عنصراً هاماً بين الدراسات اللغوية الحديثة، وأُسست لها في بعض الجامعات الراقية فروع خاصة بدراساتها، تعني بشرحها، وتحليل خصائصها، وتسجيل نماذج منها تسجيلاً صوتياً يبقى على الزمن». (الأصمعي.htm).

و يكون أهم مصادر دراسة اللهجات العربية من: (htm). دراسة لغوية على أساس شبكة دولية.

١. القراءات القرآنية
٢. المأثور عن العرب مما حفظته لنا بطون الكتب
٣. اللهجات الحديثة حقائق عن اللهجات القديمة

٤. ما كتبه المستشرقون والغربيون عامة
٥. ما كتب عن اللهجات بأيدي علماء العربية

إذا نظرنا إلى المصادر في دراسة اللهجات و تاريخها لوجدناها في القراءات القرآنية, و لأن بقاء القرآن و حفاظته تؤدي إلى بقاء دراسة اللهجات العربية. ثم صدرت دراسة اللهجات العربية كذلك في أقوال المؤثرات في الكتب المدونة آن ذاك. و أما من حيث نشأتها (من المرجعين السابقين) وجد الباحث أن دراسة اللهجات بدأت في سنة مائتين و سبعة الهجري على يد الفراء و الأصمعي في سنة مائتين و اثنتا عشر, و تقدمت تقدماً واضحاً في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين, على يد مجموعة من علماء اللهجات الغربيين من أمثال: جاستون باريس, وأنطوان توماس الفرنسيين, وكورنور, وأسكولي الإيطاليين ومن أشهر المشتغلين بتلك الدراسة «الأب روسلو», الذي اهتم بالناحية الصوتية في اللهجات, و«جيليرون», الذي درس اللهجات من ناحيتها الدلالية.

٤. عوامل حدوث اللهجات

تحدث و تختلف اللهجة الموجودة في كثير من البلدان بعدة عوامل. و من العوامل المختلفة تؤدي إلى حدوث اللهجات ما قاله د. إبراهيم أنيس في كتاب اللهجات العربية العوامل التي تؤدي إلى التطور اللغوي للهجة هي: الانعزال بين الجيل الناشئ و جيل الكبار و كثرة التنقل و الرحيل و قلة عناية البدو بالنطق و تعصبهم للصفات التي تشتهر عنهم. (انيس, ٢٠٠٣: ٧٨) و أضاف د. عبد الغفار مفصلاً بكلامه أن العوامل التي تؤدي إلى حدوث اللهجات فبعوامل تالية (عبد الغفار هلال ١٩٩٣: ٤١-٤٨)

أ. العامل الجغرافي

فقد تتسع الرقعة الجغرافية للمتكلمين باللغة، وتفصل بينهم الجبال والأنهار، ويقبل الاتصال بينهم؛ فتأخذ اللغة في التغيير شيئاً فشيئاً ويسلك المتكلمون باللغة مسلكاً مختلفاً عن غيرهم، فيؤدي ذلك إلى حدوث لهجة جديدة.

ب. العامل الاجتماعي

فالظروف الاجتماعية في البيئات المتعددة الطبقات تساعد على حدوث اللهجات؛ فكل طبقة تحاول أن يكون لها لغتها، أو أسلوبها اللغوي المميز .

ج. العامل السياسي

فانفصال قبيلة أو دولة عن غيرها، واعتناق المذاهب السياسية، أو الدخول في الديانات الجديدة يساعد على دخول ألفاظ واصطلاحات جديدة في اللغة .

د. الصراع اللغوي والاحتكاك

وربما كان ذلك أهم العوامل التي تساعد على حدوث اللهجات؛ فالصراع يؤدي إلى انتصار إحداها على الأخرى طبقاً لقوانين لغوية؛ فالأقوى حضارةً ومادّةً قد يُكتَب له الانتصار، ولكن اللغة المغلوبة تترك أثرها في الغالبين، وتؤدي إلى تطور، أو تغير في لغتهم .
تختلف اللغة الحالية عما كانت عليه في الماضي بسبب عامل التطور الزمني. في ما يختص باللهجات الجغرافية يعود الاختلاف إلى عامل المكان و في حال اللهجات الاجتماعية يقوم التنوع على بعض المزايا الاجتماعية التي تمتاز بها مجموعة معينة. (ميشال زكريا، ١٩٨٣ : ١٢٣).

ذكر في كثير من المراجع عن بيان أسباب حدوث اللهجات العربية و أخذ الباحث أشهرها من كتاب د. عبد الغفار هلال اللهجات العربية و كتاب ميشال زكريا، و السبب الأساسي تجعل اللغة تتغير و تختلف من حين إلى حين حتى صارت اللهجة هي اختلاف البيئة الجغرافية وقعت في تحديثهم الكلامي و تنوع الظروف الاجتماعية و اختلاط القبائل و اتقالمهم من مكان إلى مكان آخر.

٥. عناصر اللهجات العربية

لا تختلف اساسيا بين العناصر في المرجعين التاليين، و انما فقط تختلف في المصطلحات استخدمها د. محمد أديب و د. رشيد العبيدي، استخدم محمد أديب بكلمة "المستوى النحوي و الصرفي" و استخدم رشيد بكلمة " المستوى البنائي و الإعرابي. و يكون الاختلاف في الإعراب و الدلالة.

قال د. محمد أديب عبد الواحد في كتابه معجم الفصح من اللهجات العربية ان حدوث التغير اللهجي في كلام العرب اليومي يأتي من ثلاثة عناصر الاساسية، و هي عنصر صوتي و عنصر مفردتي و عنصر دلالي. (عبد الواحد، ٢٠٠٣ : ١٦-٢٤) و أضاف د. رشيد العبيدي إلى عنصر نحوي و صرفي استدلالاً من المستويات اللغوية الأربعة، و هي مستوى صوتي، و مستوى صرفي، و مستوى نحوي، و مستوى دلالي .

و سنذكر هنا تفصيلاً عن كل من المستويات الأربعة: (رشيد العبيدي، بدون سنة : ١٦-١٧) .

أولاً: المستوى الصوتي

سيظهر الكثير من الخلاف على المستوى الصوتي بين لهجتي قريش و تميم سواءً في هذا القسم أو حين نتحدث عن القراءات . الناء عند تميم تقابلها الفاء عند أهل الحجاز . فاللثام و ثم عند التميميين هي اللغام و فمّ عند الحجازيين . وقد جاء أن العرب تبدل الفاء ناءً فيقولون جدف و حدث القبر ، و وقع قي عافور شر و عاثور شر . و نلاحظ أن القرآن استخدم ثمّ ولم يستخدم فمّ . و من الخلاف ايضاً إلحاق تميم القاف باللهاء حتى تغلظ كثيرا ، فيقولون للقوم : الكوم فتأتي

بين الكاف والقاف ، وهذه لهجة معروفة في بني تميم. من ذلك أيضا اختلاف لهجتي الحجاز وتميم في (ض ، ظ) فأولهما صوت شديد نسب إلى تميم ، والثاني رخو نسب إلى الحجاز.

وقد ورد في لسان العرب: فاضت نفسه تفيض فيضا : خرجت ، وهي لغة تميم. وحكى المازني عن أبي زيد قال : كل العرب تقول فاضت نفسه إلا بني ضبة فإنهم يقولون فاضت نفسه بالضاد ، وأهل الحجاز وطيء يقولون فاضت نفسه . وقضاعة وتميم وقيس يقولون فاضت نفسه مثل فاضت عينه . ومن الجدير ذكره أن الخلاف حول صوتي الضاد والطاء شغل النحويين قديما إلى درجة أنهم ألفوا فيه ، ومن ذلك كتاب ابن مالك " الاعتضاد في معرفة الطاء والضاد "

ومن الخلاف أيضا إبدال التميميين التاء طاءً ، وفي هذا يقول ابن سيده في المخصص " وقد أبدلت الطاء من التاء في فعلت إذا كانت بعد حرف من حروف الإطباق . وهي لغة تميم قالوا : فحصط برجلك وهم يريدون فحصت. (ابن سيده، بدون سنة: ١٣ / ٢٧٠)

ثانيا و ثالثا : المستوى النحوي و الصرفي

تحدث اللهجات العربية في هذه المستوى النحوي و الصرفي تحتوي على نقاط تالية مثالية:

(١) في التذكير والتأنيث :

تقول قريش : هي التمر والبر والشعير والذهب بينما تذكر تميم هذا كله ، فتقول هذا التمر والبر.

إن أهل الحجاز أنثوا أعضاء الجسم كالعنق والعضد بينما جعلها التميميون من المذكر فيقولون هذا عنق. أنث أهل الحجاز أسماء الأماكن كالطريق والسبيل والسوق والصراف ، بينما أجرتها تميم مجرى المذكر أيضا فتقول : هذا طريق ، وهذا سوق.

(٢) في العدد :

إن " اثنتين " في لهجة الحجاز تصبح " ثنتين " في لهجة تميم بدون ألف . وإن " عشرة " إذا كان مركبا محتوما بالتاء نحو : (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) . تُسكن شينه عند الحجازيين أما بنو تميم فيكسرونها.

(٣) في الموصول :

يشدد التميميون النون في الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة حين تكون بصيغة المثني : اللذان ، اللتان ، وهذان ، هاتان . في حيف يخفف الحجازيون وسائر العرب هذه النون.

(٤) في أسماء الإشارة :

إنَّ الحجازيين يقولون (ذلك و تلك) بينما يقول التميميون (ذاك و تيك) إنَّ الحجازيين يمدون اسم الإشارة " أولاء " أما التميميون فيقصرونه ويقولون " أولى " . إن قريشا تقول " هذه " وصلا ووقفاً ، أما بنو تميم فيقولون " هذه " في الوقف و " هذي " في الوصل نحو : هذي ورقة .

٥) في المصدر بعد " أما "

إن التميميين يرجحون نصب المصدر النكرة بعد أما نحو : أما علماً فعالمٌ ، ويجيزون الرفع نحو اما علمٌ فعالمٌ ، غير أنهم يوجبون رفع المصدر إذا كان معرفة وليس للنصب إليه سبيل نحو : أما العلمُ فعالمٌ . أما الحجازيون فينصبون مطلقاً في المصدر النكرة ، ويرجحون رفع المصدر المعرفة .

٦) في صيغ الأسماء :

إن الصيغة الدالة على أسماء الزراعة في " فعال " عند الحجازيين بكسر الفاء ، بينما هي فعال عند التميميين بفتحها . فقريش تقول : حِصاد ، قِطاف . بينما تقول تميم : حِصاد و قِطاف . بينما نزل القرآن بلهجة تميم بفتح أسماء الزراعة حيث يقول ربنا تعالى في محكم التنزيل : (وءاتوا حَقَّهُ يوم حِصاده) .

-إن الحجازيين قالوا مِرية بالكسر ، بينما قالت تميم مُرية بالضم .

-الحجازيون يقولون : كراهة ، و تميم تقول : كراهية .

-قال الحجازيون : قلنسية ، وقالت تميم : قلنسوة .

-قالت قريش : الهدئ مخففاً كالرمي ، وقالت تميم : الهدئ مشدداً كالعشي .

٧) في صيغ الفعل :

إن التميميين يميلون غالباً إلى كسر عين الماضي المفتوحة عند الحجازيين . فيقول الحجازيون : زهد و حَقَّد ، بينما تقول تميم : زهد و حَقَّد .

تقول قريش : برأئ من المرض وتقول تميم : برئئ . وتقول قريش في هذا الباب أنا منك براء . بينما تقول تميم وسائر العرب : أنا بريء منك . واللهجتان في القرآن .

تقول قريش : قلوئ البُرِّ . بينما تقول تميم : قليئ . قريش تقول " لاته " أي نقصه حقه ، بينما تقولها تميم " الاته " واللهجتان في القرآن ، حيث يقول ربنا تعالى : (لا يلتكم من أعمالكم شيئاً ، ويقول تعالى ايضاً (وما ألتناهم من عملهم من شيء) .

رابعاً: المستوى الدلالي

اللهجات لا بد أن تشترك فيما بينها بقدر كبير من المفردات والدلالات وصيغ الافعال وأنواع الجموع وأداة التعريف وقواعد النحو ، وإن لم يتوفر هذا الكم الكبير من الاشتراك

تحولت إلى لغات لا إلى لهجات تنتمي إلى لغة واحدة . لذلك من البديهي أن لا نجد في هذا الباب كثيراً لنذكره إذ المقارنة بين لهجتين لا بين لغتين ، ولكن نذكر هنا فقط في بني تميم و قريش :

تقول تميم " الأعفك " أي الأعسر. في كلمة بع لي تمرا " أي اشتر لي . قالوا " الجبي " وهو ما حول البئر . وقالوا : " جبد " وهم يريدون بها جذب فأبدلوا مكان الحرفين . وقالت تميم أيضا : " جل الشيء " أي معظمه . وتستخدم تميم البغي بمعنى الحسد ، وبهذا المعنى وردت في محكم التنزيل : " بغياً بينهم أي حسدا. الأمة عند تميم تعني النسيان ، وقد وردت بهذا المعنى في القرآن الكريم أيضا ، حيث يقول ربنا تعالى : " وأذكر بعد أمة . تستخدم تميم " خشع " بمعنى اقشعر ، ومنها قوله تعالى : " ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة . حرص بمعنى كذب لهجة تميم ، وقد وافق القرآن لسانها حيث يقول الله تعالى في محكم التنزيل : " إن هم إلا يخرون . و قالت قريش في الفرسك وتريد به ثمر الخوخ. و في كلمة الدجر وهو عندها اللوياء. و كذلك في قولهم المسطح وهو المكان الذي ينشر فيه التمر. و قالوا أيضا الضال الأشكل ، أي السدر الجبلي.

٦. اللهجات العربية المشهورة و أوصافها و أسماء القبيلة التي نطقت بها

البيان و الشرح عن أنواع اللهجات العربية المذكورة في كثير من المراجع، و اختلفوا فقط في طريقة كتابتها. كتب د. أحمد الليثي عن التعريف في كل من الانواع اللهجات ثم ذكر الشواهد أو المثل منها مع بيان قبيلة بنسب اليه. و هكذا بين الدكتور رمضان عبد التواب أنواع اللهجات العربية و تعريفاتها و زاد مع ذكر الأحاديث بيانا عن فصاحة اللغة العربية، مثل ما روى الجاحظ، فيقول: (و قال معاوية يوما: من أفصح الناس؟ فقال قائل : قوم ارتفعوا لخلخانية الفرات و تيامنوا عن كسكسة بكر، ليست لهم غمغمة قضاة. و اليك البيان تفصيلا عن كل من أنواع اللهجات العربية و أسماء القبائل التي نطقت بها نقلا بما كتب بها د. رمضان عبد التواب (عبد التواب، ١٩٩٩ : ١٢٠-١٤٢) :

١. العنعة: قَلْبُ همزة أن عينا؛ فيقولون عن بدل أن .

فيقولون: ظننتُ عنَّ عبد الله قائم، وكذا (أشهدُ عنَّك رسولُ الله) أي: أشهدُ أنك رسولُ الله. وذكر بعض اللغويين أن كل همزة مبدوء بها تبدل عينا نحو (إنَّك وأُذن) يقولون (عنَّك، عُذْن. وأطلقها بعضهم في كل همزة أين ما وقعت في الكلام، فيقولون) هذا خباغنا (بدل (هذا خباؤنا) و(خاسعين) بدل (خاسئين) و (وعلى الأرائك متكعون) بدل (متكفون).

وتنسب لتميم ومن جاورهم كبعض قيس وأسد وطبيع وبعض بني كلاب بن عامر بن صعصعة الذي ينتهي نسبهم إلى قيس. ولها بقايا في منطقة الجلفة بالجزائر؛ يقولون: العمام أي الإمام والقرعان أي القرآن.

٢. الكَشْكَسَةُ : إبدال الكاف سيناً في حال الوقف مع الكاف الملحقة بالمؤنث، أو زيادة سينٍ على كاف المخاطبة في الوقف.

فيقولون: أحوس بدل أخوك، وأمّس بدل أمك. وأبوس بدل أبوك، وعمّس بدل عمك. ومنهم من وضع تاء قبل السين المبدلة من الكاف؛ فيقولون: أبوتس بدلاً من أبوك، وكتابتس بدلاً من كتابك، ولتس بدلاً من لك. وتنسب هذه اللهجة لقبيلة هوازن وبكر وربيعة ومضر، وتكثر في نجد وشمالها اليوم.

٣. الكَشْكَشَةُ : إبدال كاف المؤنثة شيناً. فيقولون: عَليش، ومُنش، وإليش، وبش، في عَليكَ ومُنكَ، وإليكَ، وبِكَ.

وذهب بعضهم إلى زيادة شين بعد الكاف المحرورة في الوقوف خاصة، فيقولون: عليكش، ومنكش، وإليكش، وبكش، في عَليكَ ومُنكَ، وإليكَ، وبِكَ. ومنها قولهم: "جعل الله البركة في دارش، أي في دارك. و"ويحش مالش؟ أي ويحك مالك؟"

وقد قرئ بها في سورة مريم، من قوله تعالى: (قد جعل رُئُوسَ نَحَّاشٍ سَرِيًّا) وقوله تعالى (وَهَزِّيْ إِيَّيشِ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيشِ رُطْبًا جَنِيًّا). قال ابن سيده: قال ابن جني: وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى لبعضهم: عَلَيَّ فيما ابتغى أبيضاء ترضيني ولا ترضيش. وتنسب إلى بني سعد، وربيعة، ومضر، وبكر، وناس من أسد.

٤. الشَّشْنَةُ : هي جعل الكاف شيناً مطلقاً.

فقد سمع بعض أهل اليمن في عرفة يقول: (لَبَيْشَ اللّهِمَّ لَبَيْشَ)، أي: لبيك. و (قلْتُ لَش) أي قلْتُ لك. وتنسب إلى بعض قبائل اليمن وبني تغلب ومنطقة جازان. ولا يزال ينطق بها أهل حضرموت إذ يقولون: عليش بدلاً من عليك.

٥. العَمَمَةُ : يقول الحريري: "وأما عَمَمَةُ قضاة فصوت لا يفهم تقطيع حروفه." والعَمَمَةُ في الأصل أصوات الثيران عند الفزع، وأصوات الأبطال عند الاقتتال، ثم دلّت على عدم تبين الكلام.

وقال صاحب تاج العروس: "وفي التَّهْدِيبِ: العَمَمَةُ أَنْ تَسْمَعَ الصَّوْتَ لَا يَبِينُ لَكَ تَقْطِيعَ الكلامِ وَأَنْ يَكُونَ الكلامُ مُشْبِهاً لكلامِ العَمَمِ".

٦. الطُّمُطُمَانِيَّةُ: إبدال لام التعريف (ال) ميماً.

ويروى أن كعب بن عاصم من أهل اليمن سأل النبي صلى الله عليه وسلم "هل من امبر امصيام في امسفر؟" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس من امبر امصيام في امسفر"، يريد: ليس من البرِّ الصيام في السفر). والشاهد لهجة الحديث وليس إثبات صحته من عدمها.

وفي رواية لرسالة بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم لوائل بن حُجر من أهل حضرموت: قال "ومن زنا من امبكر فاصقوه مئة". تُنسب لقبيلة حَمِيرٍ وطِيٍّ والأزد والأشعر وعك وبعض أهل تهامة واليمن.

٧. التَّنْتَلَةُ: هي كسر حرف المضارعة، فيقال: أنا أعلم، ونحن نعلم، وأنت تعلم، وهو يعلم. وقولهم: تَدْرِي بدل تَدْرِي، وَتَحَبَّ بدل تُحِبُّ، وَتَمَسَّكْ بدل تَمَسَّكْ. وروى ابن الأنباري للمرَّار قوله: قد تَعْلَمُ الخيلُ أَيَّاماً تُطَاعِنُهَا مِنْ أَيِّ شَيْئِ شَيْئَةٍ أَنْتَ ابْنَ مَنْظُورٍ

وقال حَكَمُ بْنُ الرَّبِيعِ: لو قلتُ ما في قومها لم تَيْتَمَّ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمِيسَمٍ. أي: لو قلتُ ما في قومها أحدٌ يَفْضُلُهَا لم تَأْتَمَّ (تَيْتَمَّ). فلما كُسِرَتِ التاء أُبدلتِ الهمزةُ إلى ياءٍ لمجانستها للحركة التي قبلها. وقد قرئت (وإياك نَسْتَعِينُ) بفتح النون على لغة قريش وغيرهم يكسرُها فيقولون (نَسْتَعِينُ).

وحكى بعضهم قال: رأيت أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: (رب اغفر وأرحم وتجاوز عما تعلم) فكسر التاء من تعلم. وقرأ بعضهم قولَ الله عزَّ وجلَّ: "ولا تَرْتَكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَيَمَسُّكُمُ النَّارُ" وقوله تعالى: "مالك لا تَتَمَنَّأُ عَلَى يَوْسُفَ" بكسر التاء. نُسِبَتْ هَذِهِ اللَّهْجَةُ إِلَى قَبِيلَةِ بَهْرَاءَ. وَتُنْسَبُ كَذَلِكَ إِلَى تَمِيمٍ وَقَيْسٍ وَأَسَدٍ وَرَبِيعَةَ وَعَقِيلٍ وَكَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ.

٨. التَضْجَعُ: وهو التباطؤ والتراخي في الكلام أو التقعر فيه.

وقيل مأخوذاً من إضْجَاعِ الحركات بمعنى الإمالة فيها أو الخفض، إذ تُنْطَقُ الفَتْحَةُ بَيْنَ الفَتْحَةِ الصَّرِيحَةِ وَالْكَسْرِ الصَّرِيحَةِ. ويقول سيبويه: (والألفُ تُمَالُ إذا كان بعدها حرفٌ مكسوراً) وذلك كقولك: (عابِدٌ: عابِدٌ) و(عالمٌ: عيلمٌ) وإنما أمالوا للكسرة التي بعدها أرادوا أن يقرئوها منها. يَنسَبُ هَذِهِ اللَّهْجَةُ لِقَيْسٍ وَبَعْضِ قَبَائِلِ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَعَامَةِ أَهْلِ نَجْدٍ.

٩. **الرُّتَّةُ**: قلب المتكلم اللام ياءً. بدل قوله:اعتلثت،اعتيتت. وبدل **جَمَلِ جَمِيٍّ**. وقيل هي عجلة في الكلام مع قلة الأناة فيه، أو هي عيب في النطق، كقلب (الراء) (غيثًا) أو قلب (اللام) (باءً).

وقال صاحب تاج العروس: "عن أبي عمرو: **الرُّتَّةُ**: رَدَّةٌ قبيحةٌ في اللسان من العيب وقيل: هي العُجْمَةُ في الكلام، والحُكْلَةُ في اللسان. ورجلٌ **أَرْتُ** بِيْنُ الرَّتِّ وفي لسانه رُتَّةٌ. وأرته الله تعالى فرت وهو **أَرْتُ**: في لسانه عُقْدَةٌ وحُبْسَةٌ ويَعْجَلُ في كلامه ولا يُطَاوِعُه لسانه ... والرُّتَّةُ كالرَّيحِ تَمْنَعُ منه أول الكلام فإذا جاء منه اتَّصلَ به ... عن ابن الأعرابي: رَتَّرْتُ الرَّجُلُ إذا تَعَتَّعَ في التَّاءِ وغيرها. عن أبي عمرو: **الرُّتِّيُّ كُرِّيٌّ**: المرأة اللُّثْغَاءُ." تنسب للعراق.

١٠. **اللُّخْلُخَانِيَّةُ**: قال السيوطي في المزهري: وذكر الثعالبي في فقه اللغة ... **اللُّخْلُخَانِيَّةُ** تُعْرَضُ في لُغَةِ أَعْرَابِ الشَّحْرِ وَعُمان كقولهم: "مَسَا اللهُ كان" يريدون: "ما شاء الله كان." وقيل حذف الحروف اللينة كالمثال السابق.

وقيل حرف بين القاف والكاف في لغة تميم وهذا هو صوت **/g/** المتغير عن ق، يُنْطَقُ كالجيم المصرية. أو حرف بين الجيم والكاف في لغة اليمن.

وقال ابن منظور في لسان العرب هي "العُجْمَةُ في المنطق، ورجل لُخْلُخَانِيٍّ، وامرأة لُخْلُخَانِيَّةٌ، إذا كانا لا يفصحان. وفي الحديث: (فأتانا رجلٌ فيه لُخْلُخَانِيَّةٌ ...). قال الأزهريُّ وروينا عن ابن عباس قصة إسماعيلَ وأُمِّهِ هاجرَ وإسكانَ إبراهيمَ إياه في الحَرَمِ، قال "الوادي يومئذ لاخ"، قال شمر في كتابه: إنما هو لاخٌ خفيفٌ أي معوجُّ الفم، ذهب به إلى الإلخاء ... رُوِيَ عن ابن الأعرابي أنه قال: (جوف لاخ) أي عميق. قال: والجوف الوادي. ومعنى قوله (الوادي لاخ) أي متضائقٌ متلاخٌ لكثرة شجره وقلة عمارته". فإن كان كذلك فاللُّخْلُخَانِيَّةُ اعوجاجُ الفم بالكلام، فيكون الحديثُ أشبهَ بالعُجْمَةِ لتداخله بعضه في بعض.

١١. **العَجْجَجَةُ**: هي تحويل الياء المشددة أو المخففة جيمًا.

قال ابن عصفور: (وأن الجيم أبدلت من الياء لا غير، مشددة ومخففة، فيبدلون من الياء المشددة جيمًا مشددة ومن الياء المخففة جيمًا مخففة). ومنه قولهم "الرَّاعِيَجُ خَرَجَ مَعِج" أي الراعي خرج معي".

وقال السيوطي في المزهري العجعة قلبُ الياء المشددة جيمًا و يقولون في (تميمي، تميمج). وقال سيبويه: "وأما ناس من بني سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف، لأنها خفية، فأبدلوا من

موضعها أبتين الحروف، وذلك قولهم: هذا تميمج، يريدون تميمي، وهذا عليج، يريدون عليي، وسمعت بعضهم يقول: عُربانج يريدون عُرباني.

قال الفراء (وذلك في بني ذبير من بني أسد خاصة) يُقال: (بج) بدل (بي)، وتنسب إلى بعض بني سعد وبعض بني حنظلة وبعض بني تميم وطيء وقيل إلى بعض أهل اليمن.

١٢. الفحفحة أو الفحفحة: هي قلب الحاء عيناً، وهي خاصة بكلمة (حتى). قرأ ابن مسعود في الآية الكريمة (لَيْسَ حُنَيْنٌ حَتَّىٰ حِينٍ) [يوسف: ٣٥]، قال: عَتَّى حِين.

يقول ابن مالك: وقرأ ابن مسعود (عَتَّى حِينٍ) فكتب إليه عمر بن الخطاب (إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَرَبِيًّا، وَأَنْزَلَهُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ فَلَا تُفَرِّقُهُمْ بِلُغَةٍ هُدَيْلٍ). وقال أبو الطيب اللغوي: ويقال اصبر حتى آتيك، وعنى آتيك.

وذكر أنه يقابل (حتى) العربية (عد) في العبرية والآرامية والأكدية والسبئية. و تنسب لهُدَيْلٍ وثقيف.

١٣. الاستنطاء: وهو جعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء، مثل أنطى بدلاً من أعطى.

وقد قرأ الحسن البصري (إنا أنطيناك الكوثر) وروي عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (اللهم لا مانع لما أنطيت، ولا مُنْطِي لما منعت). (ونسب إلى رسول الله قوله: (اليدُ المُنْطِيَةُ خيرٌ من المُنْطَاة). وفي كتابه -صلى الله عليه وسلم- لتميم الداري: (هذا ما أنطى رسول الله). ينسب إلى هُدَيْلٍ وقبائل سعد بن بكر والأزد وقيس وبعض الأنصار في المدينة وأهل اليمن.

١٤. القُطْعَةُ: قال ابن منظور في لسان العرب " القُطْعَةُ في طيء كالعنينة في تميم"، وهي قطع اللفظ قبل تمامه وهي من الحذف الذي يقرب من الترخيم (وترخيم حواشي الثوب أي تقصيره) وهو أن يقول المتكلم (يا أبا الحكا) يريد "الحكم"، فيقطع كلامه قبل سماع تمامه. ومثل ذلك قولهم (يا مُحَمَّدًا) بدل (يا مُحَمَّد) و(يا وَلا) بدل (يا وَلا)، و(سَلْحِي) بدل (مساء الخير)، و(مكا) بدل (مكان). تنسب لقبيلة طيء.

١٥. الوْتَمُ: إبدال السين تاءً. كقول علباء بن أرقم من الرجز: يَا قَبِيحَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَاتِ عَمْرُو بِنَ يَرْبُوعٍ شَرَّارَ النَّاتِ لَيْسُوا أَكْفَاءَ وَلَا أَكْيَاتِ السَّعْلَاتِ: الغول عند العرب، و(شَرَّارِ النَّاتِ) أي شرار الناس، والأكيَاتِ أي الأكياس: جمع كَيْسٍ وهو القَطْنُ، فقلبوا سين أكياس تاءً.

وقال ابن السكيت في كتابة الإبدال عن الأصمعي: قال الأصمعي يقال: الكرم من سُوسِه ومن تُوسِه أي من خليفته. ويقال: رجلٌ حفيصاً وحفيتاً إذا كان ضخماً البطن إلى القصر. لغة اليمن

١٦. **الْوَهْم**: كسر الهاء في ضمير الغائبين المتصل مطلقاً. أي كسر هاء "منهُم" و"عنهُم" و"بينهُم"، فيقولون (منهُم) و(عنهُم) و (بينهُم) ، والعربية تبقى لهذه الضمائر حركتها الأصلية وهي الضم إلا إذا وقع بعد كسرة أو ياء، فتكسر، مثل (عليهِم، وبِهِم، وكلهِم) وينسب لبني كلاب (قبيلة كلب)، ونسبها سيبويه إلى قوم من ربيعة.

١٧. **الْوَكْم**: كالوهم إلا أنه يكون في نطق الكاف من ضمير المخاطبين بالكسر (كُم) إذا سُبقت الكاف بياء أو بكسر نحو (عليكُم، وبِكُم). فيقولون (السلام عليكُم) بكسر الكاف. قال سيبويه: (وقال ناس من بكر من وائل (من أحلامكُم (و)بكُم) شبهها بالهاء. وسمعا أهل هذه اللغة يقولون والشاهد للحطية: **وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ مِنَ الْأَمْرِ رُدُّوا فَضَّلْ أَحْلَامِكُمْ رُدُّوا**. ينسب لربيعة وهم قوم من كلب اليمانية.

الخلاصة

وفي الختام رأى الباحث أن لغة الاتصال اليومي التي ليس فيها القواعد و دخل معها اللغة الأم باللغة الأصلية إنما هي لهجة، ومتى ارتقت إلى الرسميات والمعاملات العامة فهي لغة بأي أسباب كانت و بدأت. و رأى الباحث أيضاً أن دراسة اللهجات و معرفتها دراسة مهمة في حفظ فصاحة اللغة العربية التي هي لغة القرآن، مهم في معرفة اللغة من حيث نشأتها التي منها نفهم كيف بدأت اللغة و صارت لهجة، و من حيث تاريخها و معرفة العوامل التي تكونت بها اللهجة و غير ذلك من العناصر و أنواع اللهجات و معرفة أسماء القبائل الموجودة في جزيرة العرب.

بالرغم من ان يحاول الباحث على اتمام بيان هذا البحث فيحتاج أيضاً الى بحث مستمر و أوسع عن هذه الدراسة اللغوية، من اللهجات العربية ما يعم في أوسع بلدان العرب، مثل لهجة مصرى و سيريا و لهجة السودان و غيرها من اللهجات التي لم تُدرَسَ بياها مفصلاً في هذا البحث .

قائمة المراجع

- ابراهيم انيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣ .
عبد الغفار هلال، اللهجات العربية، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٣
عبد الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، القاهرة: مكتبة الخنجحي، ١٩٧٩ .

- محمد سالم محيسن, *المقتبس من اللهجات العربية و القرآنية*, اسكندرية: مؤسسة شبان الجامعة, ١٩٨٩.
- محمد أديب عبد الواحد, *معجم الفصحى من اللهجات العربية*, مصرى: مكتبة الأنجلو المصرية, ٢٠٠٣.
- ميشال زكريا, *الألسنة (علم اللغة الحديث) المبادئ و الأعلام*, لبنانو بيروت, ١٩٨٣ .
- علي ناصر غالب, *لمحة قبيلة أسد*, دار الشؤون الثقافية العامة, ١٩٩٩ .
- حسام النعيمي, *الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني*, بغداد: دار الرشيد, ١٩٨٠ .
- علم اللهجات تعريفه اللهجات علم من علوم... - علم اللغة الأصمعي. [htm](#). دراسة لغوية على أساس شبكة دولية.
- التص القرآني بين لهجة قريش ولهجات القبائل الأخرى. [htm](#). دراسة لغوية على أساس شبكة دولية.
- اللهجات العربية و علاقتها باللغة العربية الفصحى. إعداد: محمد شفيع الدين
- اللهجات العربية و أهميتها. إعداد: أسعد محمد علي محمد حسن
- مدخل الى الدراسات الحديثة للهجات العربية. إعداد: د/ عبد السلام حامد
- تأثير اللهجات المختلفة على لغة الأمة أو اللغة العربية. إعداد: د/ ليلي خلف السبعان

Dialek-dialek Bahasa Arab, Suaidi.

Bahasa Arab Fusha dan Amiyah serta Problematikanya, Ahmad Tohe

Fenomena Deglosia dalam Bahasa Arab, Fathin Masyhud